

الاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط وموقف المؤسسة الدينية الشيعية منها

د. عبد الزهره شهيد عجمي الحسناوي

كلية الآثار / جامعة ذي قار

الملخص

مثل خروج الولايات المتحدة الأميركية من الحرب العالمية الثانية (١٩٣١ - ١٩٤٥) منتصرة إيذاناً بولادة مرحلة استراتيجية وسياسية جديدة تمثلت بالرغبة الجارفة التي اجتاحت الأوساط السياسية الأمريكية ، بضرورة ان تأخذ واشنطن بزمام قيادة السياسة الدولية ، سيما إنها ادركت مبكراً ضعف الحلفاء (بريطانيا - فرنسا) في مواجهة التحديات ما بعد الحرب، وبالرغم من ان واشنطن كانت قد اعتمدت في استراتيجياتها تلك على آليات وأدوات دعائية (Propaganda) أتسمت بما سمي المحافظة على السلم الدولي والوقوف بوجه الخطر الأحمر السوفياتي .

وفي ضوء ذلك سجلت المؤسسة الدينية في النجف الأشرف موقفها الواضح والراسخ من أن الغرب لا يمكن أن يتعاطفوا مع الإسلام او يروجوا لأدبياته ، أضف الى ذلك حرصت المرجعية الدينية على النأي بنفسها ونفوس أتباعها من الشيعة عن الدخول في معترك الصراعات الدولية في تلك المرحلة التاريخية والسياسية التي أتسمت بحدة خلافاتها الفكرية والأيدولوجية .

The American strategy in the Middle East and the position of the Shiite religious establishment towards it

Dr. Abdul-Zahra Shahid A. Al-Hasnawi

College of Archeology/ University of Dhi Qar

Such as the exit of the United States of America from World War II (1931 – 1945) victorious, marking the birth of a new strategic and political stage, represented by the overwhelming desire that swept the American political circles, the need for Washington to take the lead in international politics, especially as it realized early on the weakness of the allies (Britain – France). In the face of post-war challenges, although Washington had relied in its strategies on propaganda mechanisms and tools, it was characterized by what was called maintaining international peace and standing up to the Soviet red danger.

In light of this, the religious establishment in Najaf recorded its clear and firm position that the West could not sympathize with Islam or promote its literature. In addition, the religious authority was keen to distance itself and the souls of its Shiite followers from entering the fray of international conflicts at that historical and political stage that It was marked by the sharpness of its intellectual and ideological differences.

المقدمة

تعد المرحلة التاريخية التي عقبته الحرب العالمية الثانية من اشد المراحل تعقيدا في بناءها السياسي والأيدولوجي ، مما انعكس سلبا على مجمل العلاقات الدولية التي سادها الشك المتبادل وفوبيا الحروب المتقابلة .

فبعد بروز الولايات المتحدة بوصفها القطب الدولي الابرز وتراجع دور كل من (بريطانيا وفرنسا) وسيادة روح التنافس الدولي بعد اتضاح معالم القطب الدولي المنافس ل واشنطن والمركز اصلا في الاتحاد السوفيتي الذي يعد دولة ايدولوجية بامتياز تعتمد في ادارة سياستها على الفكر الشيوعي ، مما عد تهديدا واقعيا للدول الغربية ولا سيما الولايات المتحدة التي اندفعت ببناء استراتيجيتها التي ارتكزت على رؤى براغماتية شديدة التطرف وهذا ما شهدته منطقة الشرق الاوسط التي وجدت فيها و واشنطن انها المنطقة الاكثر تعقيدا والاهم استراتيجيا كونها تمثل بحسب رأي صانع السياسة الاميركية صلب الخيارات المفتوحة والمتعددة بيد ساسة واشنطن .

وعليه رسموا استراتيجياتهم بالاعتماد على ما تسخر به المنطقة من مميزات فالنفط والموقع الجيوسياسي بل وحتى الجوانب العقائدية والدينية باعتبارها ضد نوعي غاية في الاهمية في الصراع مع السوفيت .

وبالرغم من اعلان و واشنطن انها تعتمد الفكر الليبرالي في رسم سياستها الخارجية الا ان الحقيقة التي لا يشوبها شك انها تعتمد في تحديد مقومات استراتيجيتها اتجاه الشرق الاوسط على (اوليغارشية) سياسية تتمحور في مؤسسات محددة جدا منها (البنتاجون) وزارة الدفاع ووزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية

وفي ضوء ما تقدم يأتي هذا البحث كمحاولة اكااديمية لاستجلاء حقيقة تلك الاستراتيجية وموقف المؤسسة الدينية الشيعية منها والمتمثلة (المرجعية الدينية) التي حرصت على ابعاد اتباعها عن مجمل التنافس الدولي المحتدم .

يتمحور البحث باتجاهين اولهما بحث في طريقة الفكر الاسلامي ودور المؤسسة الدعائية والاعلامية الاميركية فيه وموقف علماء الشيعة منه في ما جاء المحور الثاني ليسلط الضوء على التحديات الغربية المعاصرة ودور المرجعية في افشال تلك التحديات (الحشد الشعبي انموذجا) اعتمد البحث على مجموعة متنوعة من المصادر تقف في طليعتها الوثائق الاميركية المنشورة

وغير المنشورة فضلا عن كتب متعددة الاتجاهات الفكرية والسياسية لمؤلفيها اضافة الى ذلك تمخض البحث عن نتائج مهمة منها ان واشنطن لا تحدها في استراتيجيتها اتجاه المنطقة اية ثوابت دينية او انسانية انما رأت النجاح هو الهدف الاسمي والابرز برغم مما سببته من كوارث للمنطقة .

فيما كان الموقف العقائدي المبني على ثوابت مبدئية هو ما ميز موقف المرجعية الدينية التي سعت الى ابعاد المنطقة وشعوبها عن دهاeliz السياسة الدولية التي كانت تبني ضمن ثوابت ميكافليه بغیضة تتسم بان الغاية تبرر الوسيلة .

المحور الاول :-

* الفكر الاسلامي في النشاط الدعائي الاميركي وموقف علماء الشيعة منه

مثل خروج الولايات المتحدة الاميركية من الحرب العالمية الثانية (١٩٣١ - ١٩٤٥) منتصرة إيداناً بولادة مرحلة استراتيجية وسياسية جديدة تمثلت بالرغبة الجارفة التي اجتاحت الأوساط السياسية الأمريكية , بضرورة ان تأخذ واشنطن بزمام قيادة السياسة الدولية , سيما إنها ادركت مبكراً ضعف الحلفاء (بريطانيا - فرنسا) في مواجهة التحديات ما بعد الحرب وفي مقدمتها الامتداد الشيوعي المتمركز اساساً في القوة السوفياتية , وبذلك طفى على سطح الوجود الاستراتيجي ماسمي بـ (القطبية الثنائية) والنسق الثنائي القطبية (Bipolar system) , وبالرغم من ان واشنطن كانت قد اعتمدت في استراتيجياتها تلك على آليات وأدوات دعائية (Propaganda) أتمم بما سمي المحافظة على السلم الدولي والوقوف بوجه الخطر الأحمر السوفياتي .

بيد أن النظرة المنقحصة لهذه الاستراتيجية والتمتعنة لمفرداتها وحيثياتها يجدها سعي متواصل وكبير لتحقيق هدف رئيس هو (أمركة العالم) إذ اعتقد صانع القرار الساسي الأمريكي انها الوسيلة المثلى لتحقيق الأهداف ذات المديات البعيدة , حيث كانت واشنطن وقادتها يحلمون بقيام عالم اميركي واحد تكون فيه الكرة الأرضية مجرد مساحة يمكن التصرف بها حسبما تمليه المصالح الأمريكية.^(١)

وعليه ونظراً لتطورات المواجهة (الأمريكية -السوفياتية) أرست واشنطن أسس استراتيجية بنيت على بديهية وجود (عدو داهم) حتى لو كان وهمي (افتراضي) من أجل أن تكون

استعداداتها بمستوى الأحداث ، مع مراعاة ايجاد وسائل مساعدة في ادارة هذه الاستراتيجية والازمات التي قد تقع وتحتل تلك بما يعرف بالخيارات المفتوحة والمتعددة (2). (open options) وقد كان أبرز سمات (استراتيجية الخيارات المفتوحة) الأمريكية استخدامها أسلوب (الضد النوعي او القوة المضادة) (3) وهو ما أفرزته مرحلة الخمسينيات من القرن العشرين إذ استطاعت الإدارة الأميركية تجنيد الفكر القومي والفكر الإسلامي السلفي في صراعاتها مع الاتحاد السوفياتي ، فالاتجاه الأول ظهر واضحاً مع بدايات تسنم الرئيس المصري جمال عبدالناصر مقاليد السلطة في مصر ، ففي آذار من عام ١٩٥٤ رغب عبدالناصر ان يشكل كتلة دولي اسلامي ، الا ان الإدارة الأمريكية التي وقفت الى جانبه من أجل احكام سيطرته على السلطة وازاحة الرئيس محمد نجيب كان لها رأي آخر ، اذ لم ترحب الخارجية الأمريكية بهذه الخطوة وحبذت أن تظهره (أي عبد الناصر) بمظهر فكري تقدمي من خلال التركيز على الروح القومية وإشاعتها في المنطقة العربية ، شريطة ان يجعل من مصر حصن كبير ضد الشيوعية ، هذه الرؤى الأمريكية كان قد نقلها الدبلوماسي الأمريكي المعروف هنري بايرود (H.Byroode) مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط الى الزعيم المصري والذي بدوره راح يتناغم معها (4).

اما الضد النوعي الثاني والمتمثل في الفكر السلفي فقد عملت واشنطن أن تجعله يتركز اساساً في الدولة السعودية والتي رأت في زعامتها للعالم الإسلامي مع وجود الأماكن الإسلامية المقدسة ما يوفر للحكومة الأمريكية حرية التعامل مع الأحداث السياسية التي تنتاب المنطقة ، مع حرص واشنطن على مراعاة توازن القوى بين الاتجاهيين من أجل ادامة روح الصراع وتجييره لصالحها في مواجهاتها مع الشيوعية العالمية ، وقد اشارت الوثائق الأمريكية غير المنشورة لهذه الاستراتيجية بكل وضوح من خلال دعمها الاقتصادي والفكري للترويج للفكر السلفي السعودي ، إذ أشارت إحدى الوثائق السرية أن الملك عبدالعزيز آل سعود كرس نفسه لدعم توجهات الإدارة الأمريكية في المنطقة لاسيما حماية المصالح الغربية في المنطقة من جميع التهديدات خصوصاً التحديات الشيوعية ،

ففي لقاء جمع بين ابن سعود والسيد آرثر أيدي A.EDDY أحد كبار رجال المخابرات الأمريكية في السعودية ، وذلك بتاريخ ١٩ /مايس عام ١٩٥١ ، ركز فيه الملك السعودي على أهمية إقامة تحالف سعودي اسلامي مع الولايات المتحدة والقوى الغربية ضد جميع التحديات بما فيها المد

الشيوعي وطالب الملك بضرورة دعم المذهب الوهابي الذي يسعى لأحكام سيطرته على العالم الإسلامي , سيما وإن أكثر من ١٠٠,٠٠٠ مسلم يتقاطرون على المملكة للحج , وأشار الى ان دعم واشنطن له وللمذهب الوهابي سوف يحقق لها مصالحها في المنطقة ويقيم تحالفاً استراتيجياً مع معظم زعماء العالم الاسلامي . (5)

هذه الرغبة السعودية كانت مثار اهتمام أمريكي كبير , لذلك دأبت جامعات امريكية رصينه كجامعة برنستون (Princeton university) وجامعة نيوجرسي (Newjersy university) ومكتبة الكونجرس (Library of congress) على دراسة الثقافة الإسلامية وتوجيهها ضمن استراتيجية الرد المتعدد الأشكال (Multideterrence) في صراعها مع الاتحاد السوفياتي , وعليه أشاره وثائق أميركية سرية الى ضرورة توجيه الثقافة الإسلامية وعقائد الإسلام في الصراع مع الشيوعية ولاسيما العقيدة الوهابية التي تكون اكثر طواعية لتقبل هذه الأفكار وأكثر صلابة وتطرف في تطبيقها, (6) كما تسارعت الخطى الأمريكية لتطوير البنية الثقافية والأصولية للعقائد الإسلامية ولاسيما السلفية , إذ شكلت حلقات لهذا الغرض مع دراسة كافة الخطوات اللازمة من مالية الى ثقافية الى مطبوعات الى أظهار حرص اميركا على الاسلام بين الشعوب الإسلامية كجزء من دعاية أميركية هادفه. (7)

ولأجل تحقيق تلك الاستراتيجية وجهت دعوات لمعظم قادة الفكر والثقافة الإسلامية وهم كل من القاضي الشرعي محمد بن أحمد الهاجري مدير دار التمويل الإسلامي السعودي بالإضافة الى الحاج أمين الحسيني والباحث في شؤون الحركات الإسلامية ووزير التربية والتعليم المصري السابق محمد علي الوبا , كما وجهت الدعوة الرسمية ومن قبل السفير الأمريكي في بغداد الى المجتهد الكبير, والمرجع المعروف الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء وضمن منح القادة , والذي بدوره رفض الدعوة وأكد عدم جدية واشنطن على ترسيخ مبادئ الفكر الإسلامي في المجتمعات العربية . (8)

وفي ضوء ذلك سجلت المؤسسة الدينية في النجف الأشرف موقفها الواضح والراسخ من أن الغرب لا يمكن أن يتعاطفوا مع الإسلام او يروجوا لأدبياته , أضف الى ذلك حرصت المرجعية الدينية على النأي بنفسها ونفوس أتباعها من الشيعة عن الدخول في معترك الصراعات الدولية في تلك المرحلة التاريخية والسياسية التي أتسمت بحدة خلافاتها الفكرية والأيدولوجية .

وبالرغم من ذلك أقيمت تلك المؤتمرات والندوات لدراسة الثقافة الإسلامية وترويج لها ضمن مديات الحرب الباردة بين القطبين العظميين آنئذ ، واضطلعت بتلك المهمة الحكومة الأمريكية متمثلة بالكونجرس وجامعة برنستون ، ورصدت ميزانية مالية كبيرة لإنجاح هذه الدراسة قدرت بنحو (٢٥ مليون دولار أمريكي) ، فضلاً عن ذلك خاطب الكونجرس شركة أرامكو العاملة في السعودية للمساهمة في دعم الفكرة مالياً وللمساهمة في اصدار كتب اسلامية لكتاب سعوديين تحث على مقاومة المد الشيوعي والتحالف مع الولايات المتحدة واعتبار ذلك استراتيجية حيوية وضرورية لأمن المنطقة والأمن القومي الأمريكي.⁽⁹⁾

ومع اتساع الأحداث السياسية التي انتابت المنطقة عموماً والعراق خصوصاً، أتسمت مواقف المؤسسة الدينية في العراق وإيران بالمبدئية والفهم العميق لمجريات الاستراتيجية الأمريكية ومفرداتها الهادفة الى جعل إسرائيل القوة الكبرى والفاعلة في المنطقة ، وهذا ما يمكن تأشيرته وملاحظته بدقة في موقف الولايات المتحدة من ثورة مصدق في إيران إذ رأته واشنطن ان هذه الثورة يمكن أن تكون بداية النهاية للمصالح الأمريكية في الخليج والمنطقة لذلك أعدت ماكنتها الاعلامية والدعائية والعسكرية للإجهاز على هذه الثورة رغم تحفظ المؤسسة الدينية الشيعية في إيران على الآليات والإجراءات التي أتخذها مصدق سيما تقريبه لعناصر الحزب الشيوعي الإيراني (توده) وموقف رجالات هذا الحزب من الدين والقومية ،⁽¹⁰⁾ إلا ان زعماء الدين الشيعة رفضوا الأسلوب الذي تحاول الولايات المتحدة ورجالات البلاط الإيراني ومن ورائهم الشاه اللجوء إليه للقضاء على مصدق وثورته وبالأخص سياسة الضغط الاقتصادي وتجويع الشعب الإيراني.⁽¹¹⁾

وطبقاً لذلك جاءت الإدارة الأمريكية كما توقعتها المؤسسة الدينية ، إذ أستخدمت واشنطن مايسمى باستراتيجية (دعاية الفعل)⁽¹²⁾ *propaganda of Action* وفيه لعبت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) دورها في القضاء على مصدق وحركته وقد أعدت خطة للأنقلاب على الحكومة بأشراف وتنفيذ مدير عمليات الشرق الأوسط (كيرمت روزفلت)⁽¹³⁾ K.Roosevelt ، وبإدارة ميدانية من قبل الكولونيل (شوارزكوف)⁽¹⁴⁾ Schwarzkopf ، قائد عمليات بعثة الدرك الأمريكية العاملة في ايران⁽¹⁵⁾

ولعل إدراك المؤسسة الدينية خطورة التحركات الأمريكية في إيران واتخاذها موقف الرفض والمندد كان في محلة لأنها كانت مدركه تمام الإدراك بأن دخول واشنطن على خط الأزمة الداخلية

بين مصدق والشاه , سيجعل إيران ساحة لتطبيق الاستراتيجيات الأمريكية وصراعاتها مع الاتحاد السوفياتي , وهذا ما حدث تماماً إذ أضحت إيران ميداناً رحباً لعمليات المخابرات الأمريكية , أضف الى ذلك ربط الشاه إيران بأمريكا ربطاً وثيقاً إذ كانت كل التعليمات تصدر من السفارة الأمريكية في طهران تنفذ دون جدال مهما كانت حتى التافهة منها . (16)

وبالتناغم مع موقف المؤسسة الدينية في إيران , جاءت رؤية المرجعية الدينية في النجف متوافقة معها بأهمية إبعاد بلاد المسلمين عن تأثيرات السياسة الأمريكية , وقد تمثلت تلك الرؤية في مواقف سماحة المرجع الديني الأعلى السيد محسن الحكيم (قدس سره) إذ رفض اتخاذ المسلمين أدوات للتنافس الفكري المادي بين الشيوعية والقوى الغربية , سيما بعد وصول حزب البعث الى السلطة في العراق عقب نجاح انقلاب (٨ / شباط ١٩٦٣) الدموي , فبالرغم من الشعارات التي رفعها قادة البعث بأنهم ضد توجهات الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة , بيد أن سياساتهم المتعاقبة أفضت الى فضحهم بما لا يساوره شك في أنهم مجرد أدوات تتلاعب بها الإدارة الأمريكية , إذ أثبتت الوقائع والشواهد بأن التدخل الأمريكي كان له القول الفصل في وصول هذه الفئة المتآمرة لدست الحكم في العراق , ولعل قول الملك الأردني حسين بن طلال خير دليل وبرهان على الدور الأمريكي في نجاح الانقلاب حيث أشاره بقوله (ان ما حدث في العراق يوم ٨/شباط ١٩٦٣ كان بتأييد كبير وواضح من المخابرات المركزية الأمريكية) (17)

أضف الى ما تقدم فقد ذكر عدد من موظفي وزارة الخارجية الأمريكية في ذلك الوقت بأن صدام حسين وبعض من البعثيين قد أجروا اتصالات مع السلطات الأمريكية في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات من القرن المنصرم , إذ كان الاعتقاد السائد لدى صناع القرار السياسي الأمريكي آنذاك بأن البعث هو القوة السياسية للمستقبل ويستحقون الدعم الأمريكي ضد حكم الزعيم قاسم . (18) ولعل من يستقرأ هذا الجزم لقادة الولايات المتحدة بأن البعث هو القوة السياسية للمستقبل , قد لا يندهش (خصوصاً أن السياسة لا جزم فيها إذ هي فن الممكن ضمن عالم متغير) ومع ذلك فإن الرؤية الأمريكية بنيت على واقع صلب إذ تؤكد لسانة واشنطن ان هذا الحزب وقادته لا تحدهم في فعاليتهم السياسية او تحدهم ثوابت او مبادئ او قيم مما يجعلهم اكثر طواعية لمتطلبات السياسة الأمريكية في المنطقة .

ولعل ما ذكره الأستاذ حسن العلوي يؤكد صحة ما ذهبنا اليه في تحليلنا إذ أشار الى أن البعثيين قد استخدموا أسلوباً وضيعاً في تأجيج الشارع والجماهير ضد الحزب المنافس (يقصد بذلك الحزب الشيوعي) حيث اقدم عدد من اعضاء حزب البعث على حرق القرآن الكريم امام انظار الناس وادعائهم بأن شيوعيين مما أدى بالجماهير الى اتخاذ مواقف عدائية ضد الحزب الشيوعي وأنصاره. (19)

وبالعودة الى الدعم الأمريكي للبعثيين في انجاح انقلابهم في عام ١٩٦٣ , فقد أشار أحد أبرز قادتهم وهو علي صالح السعي حينما سأل في صيف عام ١٩٧٦ م عن صحة ما نقل عنه خلال جلسات المؤتمر القومي السابع للبعث (بأنهم جاؤوا الى الحكم في العراق بقطار أمريكي حيث أكد صحة قوله وإن الدعم الأمريكي كان له الفضل الأكبر في اتمام السيطرة على الحكم في العراق). (20)

لقد طبق قادة حزب البعث معظم آليات الاستراتيجية الأميركية لاسيما المتعلق بالمجتمع العراقي إذ قسم على أسس عرقية وطائفية مع ايجاد حاله من العداء المعلن مع المؤسسة الدينية في النجف الأشرف , إذ اقدمت السلطات البعثية على تفسير معظم علماء الدين عن العراق بحجة إنهم يمارسون إدواراً سياسية وكان على رأس أولئك السيد الخميني (قدس سره) والذي كان يقود الثورة في إيران من مدينة النجف عبر ما سمي بـ (ثورة الكاسيت) (21) , أي إيصال تسجيل المحاضرات السيد الى إيران عبر تهريب أشربة الكاسيت .

بيد أن الاستراتيجية الأميركية وخياراتها المتعددة ازدادت (براغماتية) (22) (Pragma بروى شديدة التطبيق في عام ١٩٧٩ , لعل الأحداث التي انتابت المنطقة حتمت على الإدارة الأمريكية الجروح الى هذا التشدد , فالحدث الاول تمثل في اعلان انتصار الثورة الإسلامية في إيران , بقيادة السيد الخميني وأسقاط حكم الشاه, والثاني الاجتياح السوفياتي لأفغانستان وتنصيب حكومة شيوعية موالية لموسكو برئاسة نجيب الله , وفي ضوء ذلك كان على الولايات المتحدة أن تأخذ بزمام الأمور وتستعين بعملائها في المنطقة حتى يمكن ان تحتوي تداعيات الثورة في إيران سيما وأن معظم علماء النجف الأشرف قد أعلنوا عن تأييدهم الكبير لهذه الثورة وقادتها وعليه رتبت عملية وصول صدام حسين للسلطة في العراق وذلك في ١٧/تموز ١٩٧٩ حتى يؤدي دور الشاه الذي تخلت عنه واشنطن وأصبح في حكم المعادلات السياسية عملية خاسره للإدارة الأمريكية ,

خصوصاً وأن معظم سياسات البيت الأبيض ترسم على أسس دعائية تروج لمفاهيم ليبرالية واحترام
أرادة الشعوب . (23)

وفي تسعينيات القرن الماضي وفي ضوء الضعف الذي دب في اوصال الاتحاد السوفياتي
رغم عملية اعادة البناء Perestroika التي اعلن عنها الرئيس ميخائيل غورباتشوف إلا أن الإدارة
الأمريكية برئاسة جورج بوش كانت تريد الدخول العسكري في الخليج لذلك أمرت صدام بافتعال
أزمة سياسية مع الكويت واعطته السفير الأمريكية في بغداد (أبريل جلاسبي) A.Galasbi الضوء
الأخضر لغزو الكويت . (24)

لقد كان موقف علماء الشيعة والمؤسسة الدينية واضح حيال هذه الاستراتيجية الهادفة لاحتلال
أقاليم المسلمين بحجة حماية حلفاء واشنطن في المنطقة , إذ أكدت مراجع النجف وإيران ولبنان ,
على ضرورة الوقوف ضد التوجهات الأمريكية الرامية الى تفتيت المنطقة وأحكام سيطرتها على
ثرواتها ودعم إسرائيل بشكل لامحدود في مد نفوذها في الدول الإسلامية , ولعل خوف المرجعية
على المنطقة وشعوبها كان في محلة , إذ اعرب المتحدث باسم البيت الأبيض عقب انتهاء
عمليات عاصفة الصحراء وتحرير الكويت قائلاً (إن الحرب قد انتهت والغرب يتوجه نحو
استراتيجية إقامة) نظام عالمي جديد في الشرق الأوسط والسياسة التي ستتبع من الآن فصاعداً
هي : استمرار الحرب في المنطقة ولكن بوسائل أخرى). (25)

ويبدو أن هذا الموقف الرفض لسياسة واشنطن ومن ورائها إسرائيل في المنطقة كان له
تداعياته على الواقع العراقي , أمتد لعقد من الزمن , إذ وقفت واشنطن الى جانب نظام صدام
حسين في إجهاض الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ وضرب الجموع المهاجمة قرب بغداد
بالبطائرات لحماية النظام , وتثبيت حكمة في اضطهاد الاغلبية الشيعية , والتحول فيما بعد لاتخاذ
استراتيجية جديدة يكرس صيغة العقوبات الاقتصادية والتقنية عن العراق وإيران وهي ما سميت
باستراتيجية (الاحتواء المزدوج containment pair), ومع كل الخدمات التي قدمها صدام
حسين إلا أن الأمريكان أتخذوه ذريعة لاستنزاف الأموال الخليجية , وهذا ما عبر عنه السفير
الأميركي لدى قطر في ١٩٩٣/٣/٢٢ قائلاً (ان نجاح سياساتنا لا تعتمد على ذكائنا وإنما على
غباء وعناد أعدائنا) . (26)

وبالرغم من كل النجاحات التي تحققت لواشنطن بوجود صدام حسين على رأس السلطة في العراق ، إلا أن الاستراتيجية التي أتبعها الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب ، اختلفت عن سلفه بيل كلنتون إذ عمد الى اصدار قانون تحرير العراق وقرر الإطاحة بالنظام العراقي في بداية عام ٢٠٠٣ ، بيد أن المتأمل لهذا التغيير في الاستراتيجية الأمريكية يمكن أن يؤشر جملة معطيات طفت على سطح الأحداث وكان لها النصيب الأكبر من ذلك التغيير منها إن واشنطن سعت لإيجاد موازنة لتفرد السعودية لسوق النفط العالمي بإدخال العراق الى ذلك السوق وتوفير طاقة رخيصة مع مراعاة خطورة اعتماد الولايات المتحدة على امدادات النفط السعودي والتي بلغت في عام ٢٠٠٠ الى اكثر من ٦٤% بحسب تقارير (المجموعة القومية لسياسات تطوير الطاقة (NPD) (National Energy policy Development Group) الأمريكية⁽²⁷⁾

بالإضافة الى رسوخ الرغبة الأمريكية الجامعة في ايجاد بؤر للتوتر تكون معالجتها عن طريق اتخاذ اجراءات عابرة للحدود ، لاسيما بعد التخلي عن استراتيجية الرد الشامل Massive Retaliations وتعويضها باستراتيجية الحرب بالوكالة⁽²⁸⁾ . Proxy wars

وبالتأكيد لا يتم التنقل لهذه الاستراتيجية دون توفير السبل الكفيلة لتفعيلها ، وهو ما تم عن طريق أيجاد جماعات ارهابية متطرفة تكون متجاوزة لمفاهيم القومية وعابرة لسيادة الدول وهذا ما رشح عنه اصدار قانون مكافحة الإرهاب الذي تبنته واشنطن ، بعد اصداره من الكونجرس الأمريكي باسم قانون الوطنية في الولايات المتحدة الأمريكية وسمي بـ (US patrot Act) الذي يعني تجمع قوى امريكا وتعزيزها لصد الارهاب.⁽²⁹⁾

ونظر الى الفكر الإسلامي بأنه الإرهاب الأقصى تهديداً للولايات المتحدة ، ولاسيما أن معظم كتاب امريكا دائماً ما يثيرون ان هناك تيارات اسلامية لا تميز بين الدين والسياسة ويدخلون تعاليم الدين ضمن ممارساتهم السياسية مما يشوه الدين والسياسة بحسب قول اولئك الكتاب.⁽³⁰⁾

وعليه وفي ضوء ذلك فقد أتشح قانون مكافحة الارهاب برداء فكري أيديولوجي رفعه الرئيس الأمريكي بوش إذ عبر عن ذلك بقوله (إن الله أمرني بقتال القاعدة وطالبان ومحاربة وإزالة نظام صدام ففعلت) ،⁽³¹⁾ كذلك قوله (إنتاج صراع بين الخير والشر ، وامريكا سوف تسمي الشر باسمه).⁽³²⁾

في ضوء هذه التحديات الفكرية والأمنية ، أيقنت المؤسسة الدينية مديات الخطورة التي يضمورها هذا القانون الأمريكي للأسام وشعوبه ، لذلك برز دورها من خلال خطابات المرحلة ، إذ أكدت فيها ضرورة التنبه لمشاريع الغرب في المنطقة مع الابتعاد عن كل ما من شأنه إن يثير الخلاف بين الشعوب الإسلامية ، لأن أي خلاف يقع سيكون مدعاة للتحرك الأمريكي لتنفيذ خططها وسياساتها المرسومة مسبقاً .

وهذا ما تم بالفعل من خلال إيجاد قوى أكثر تطرفاً مثل داعش والنصرة وغيرها بمعاونة من حلفائها في المنطقة .

المحور الثاني :-

التحديات الغربية ورد فعل المرجعية (الحشد الشعبي انموذجا)
مثلت الأحداث الأمنية التي ضربت العراق والمنطقة في حزيران عام ٢٠١٤ والمتمثلة بظهور داعش كقوة استراتيجية وكمرأة عاكسة لحقيقة المخططات الغربية .

وقبل الخوض في حيثيات هذا الموضوع يمكن لنا إثارة تساؤلات عدة نحدد ضمنها خطورة الموضوع وتداعياته . منها الى مدى يمكن القول إن داعش مثل ضرورة استراتيجية أمريكية في المنطقة والعالم ؟ وهل كان رد الفعل الديني والشعبي في العراق بمستوى هذه الضرورة الاستراتيجية؟

وقبل الإجابة عن هذه الأسئلة لابد لنا ان نعرض على الذاكرة التاريخية ونتصفح ما حفظته لنا من ممارسات امريكية سابقة ، فبعد الاجتياح السوفياتي لأفغانستان في كانون الأول عام ١٩٧٩ ، رأت الإدارة الأمريكية إن الفرصة مؤاتية لاستدراج السوفيات نحو حرب طويلة الأمد ورد الدين الذي بذمتها نحو موسكو في حرب فيتنام ، لذلك اعتمدت واشنطن على استراتيجية حرب الاستنزاف (War of Attrition) من خلال ايجاد ودعم قوى محلية تمارس حرب عصابات مكلفة ضد موسكو⁽³³⁾ ، بمعاونه دول إقليمية تدور في تلك السياسة الأميركية وهو ما تمخض عنه إيجاد وتأليف تنظيم القاعدة برسم من واشنطن ودعم مالي سعودي وخليجي مع توليف تحالف مؤلف من مصر وباكستان للدعم اللوجستي ، وقد برز اول دعم أمريكي للقاعدة من خلال المذكرة التي رفعها برجنسكي Brzezinski مستشار الأمن القومي الأمريكي للرئيس جيمي كارتر (G . carter) في ٢٦/ كانون الاول المتضمنة توصيات بأهمية زيادة المساعدات الأمريكية للتنظيم مع ضرورة

أن تُرغب باكستان بأهمية المساعدة مع مراعاة ان تعمل ذلك بالتنسيق كامل مع الدول الإسلامية والعربية . (34)

بالإضافة لما تقدم ركزت المذكرة على أهمية الإيحاء للدول الإسلامية بالعمل على إطلاق حملة دعائية وإعلامية واسعة للتعريف بالتنظيم على أنه يمثل قاعدة للجهاد ضد الأعداء الشيوعيين . (35)

وبالتناغم مع الموقف الأمريكي أخذت السعودية وبالتنسيق مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) لتجمع الأموال لتدعم التنظيم ووضعت خطة أمريكية تعتمد على المال السعودي وبتكليف مصر لشراء سلاح سوفياتي وتهريبه الى باكستان بالتعاون مع (CIA) حتى يصل الى القاعدة دون إثارة السوفييات ولإيجاد خرق معنوي بالإيحاء الى وجود عناصر سوفيتية داخل الجيش تقوم بأرسال هذه الأسلحة , فضلاً عن فتح باب الهجرة الى أفغانستان عن طريق الحدود الباكستانية للجهاد والقتال . (36)

ولعل النظرة المتفحصه لهذه الاستراتيجية يجدها مشابهة الى حد كبير للاستراتيجية الأمريكية حيال داعش وأن اختلفت في بعض الآليات المستخدمة فالدول التي تدعم القاعدة سابقاً هي ذاتها الداعمة لداعش مع توافر الأموال الخليجية والرغبة الأمريكية لاستدراج روسيا وإيران , لاسيما إن موسكو عكفت منذ سنين أنصاج استراتيجية روسية تحدد فيها ماهية دورها في قيادة العالم , ففي عام ٢٠٠٧ نشرت وزارة التنمية الروسية بالتعاون مع وزارة الخارجية الاستراتيجية الروسية حتى عام ٢٠٢٠ والمتمركزة أصلاً على ضرورة عودة روسيا كدولة عظمى وقوة قيادية في الاقتصاد العالمي أضف الى ذلك تركيز زعامتها في مجال التحديث في العالم , وانطلاقاً من تلك الرؤية الروسية المستقبلية وخطورتها , أكدت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة كونداليزا رايس عام ٢٠٠٧ (أن التحدي الروسي الرئيسي لنا وللعالم يكمن في سياستها في مجال الطاقة والرامية الى السيطرة الكاملة على هذا الجانب) (37) , ويبدو أن نظرة رايس كانت منطقية الى حد كبير خصوصاً وإن موسكو تكتسب أهميتها كمصدر رئيس للنفط والغاز الى حلفاء واشنطن في أوروبا الغربية إذ تغطي روسيا ما نسبته ٥٠% من احتياجات الغاز الأوروبية . (38)

وعليه كان على واشنطن ايجاد بؤر للتوتر قريبة من مصالح روسيا الاستراتيجية أملاً في اشغالها عن خططها المستقبلية وهذا ما تم عن طريق ايجاد داعش كقوة مشابهة للقاعدة في العراق

وسوريا ، يتمحور في ثلاثة ابعاد رئيسية هي قوة إرهابية عابر للحدود الوطنية ، وشبه دولة ، وأيديولوجية سياسة ذات اصول دينية متطرفة. (39)

وفي ضوء الاستراتيجية الأميركية الهادفة الى ايجاد مناطق توتر تشغل دول المنطقة والعالم جاء الاجتياح الداعشي لمناطق العراق في الموصل والمنطقة الغربية ، والذي وجدت فيه المؤسسة الدينية في النجف والمتمثلة بالمرجعية العليا بأنه تهديد للوجود ولكيان الدولة العراقية ، ففي يوم ١٠/حزيران ٢٠١٤ وصلت المجاميع الإرهابية على مشارف بغداد وأخذت تهدد السكان الآمنين (40) ، وبعد ثلاثة ايام أصدرت المرجعية فتواها الشرعية بضرورة حمل السلاح وجهاد هذه الفرق المارقة في خطبة الجمعة بتاريخ ١٣/حزيران ٢٠١٤ والتي ألقاها سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي من على منبر الجمعة في العتبة الحسينية المطهرة ، إذ اشار ان سماحة المرجع الاعلى السيد علي السيستاني اعلن فتواه بالجهاد الكفائي لمحاربة داعش ومن يقف ورائها . (41)

وانسجاما مع الفتوى الجهادية يمكن للمنصف أن يجد حقيقة تاريخية راسخة هي ان نظرة المرجعية كانت حريصة أن تولي رعايتها لجميع العراقيين دون استثناء لقومية او طائفة او دين ولهذا جاءت فتواها على شكل دعوة للكلم . (42)

في حين حاول بعض السياسيين ولاسيما الكرد تحقيق مكاسب ومصالح لهم عن طريق استغلال الأزمة الأمنية ، وهذا ما عبر عنه رئيس الإقليم مسعود البارزاني بقوله (ان عراق ما قبل ٦/١٠ سيختلف كثيراً عن عراق ما بعد ٦/١٠) وهو يشير هنا ضرورة تقسيم البلاد وتوسيع رقعة الجغرافية من خلال التهديد الداعشي . (43)

هذا الموقف الكردي كان قد تناغم مع مواقف القوى الأخرى ولاسيما من سياسي المنطقة الغربية وبعض زعاماتها الذين أخذوا ينشدون إقامة اقليمهم الخاص بدعم من الدول الإقليمية ولاسيما العربية منها . (44)

وطبقاً لرؤى المرجعية ومواقفها حيال التحديات أجتهد أبناء العراق في الوسط والجنوب لتلبية نداء ودعوة المؤسسة الدينية وهو ما نضج عنه تشكيل فصائل جهادية شعبية لمجابهة التحديات وعليه رأت فصائل الحشد الشعبي النور والتي مثلت رادع استراتيجي تحت أمره المرجعية ، وبدأت هذه الفصائل تقلب المعادلة العسكرية ضد داعش من خلال تحقيق انتصارات سريعة كانت غاية في

الأهمية كونها أرجعت الثقة الكاملة في نفوس المجاهدين بقدرتهم على أفشال جميع المخططات الغربية في العراق والمنطقة . (45)

وإذا ما أردنا أن نضع تقيماً للحشد الشعبي في الميزان الاستراتيجي ، فيمكن القول ان الحشد أصبح يمثل رقماً صعباً في المواجهات مع قوى التطرف لاسيما بعد العمليات التي خاضها وحقق فيها انتصارات كبيرة بحسب المراقبين الأمريكيان ، ويشيد الأستاذ هادي العامري رئيس منظمة بدر وأحد أبرز قادة الحشد إن الانتصارات التي تحققت للحشد جاءت كنتيجة متوقعة لتوفر عاملين مهمين هما سرعة اصدار الفتوى من المرجعية مع سرعة استجابة الشعب لهذه الفتوى . (46)

وتناغماً مع ما تقدم يمكن الإشارة الى أن الانتصارات التي تحققت في ديالى وصلاح الدين وخصوصاً في بيجي وتحرير آمرلي وتطويق الأنبار والموصل ، جعل قوات الحشد تنتقل من استراتيجية رد الفعل الى صناعة الفعل ، وهو ما أخرج السياسة الأمريكية في العراق وأظهر عدم جديتها في قتال داعش إذ قامت الطائرات الأمريكية بإلقاء المساعدات العسكرية العاجلة الى فلوق داعش لأملاً في ايجاد نوع من المعادلة العسكرية مع الحشد . (47)

أضف الى ذلك فقد تناقص عدد الطلعات الجوية الأمريكية على داعش ليصل الى اقل من ١٠ طلعات جوية في اليوم الواحد دون تحقيق اهدافها القتالية . (48)

وفي ضوء ذلك لجأت الجهات الأمريكية الى اعوانها في العراق لإطلاق حملة دعائية وإعلامية لتشوية صورة الحشد والحط من قوته وشأنه من خلال افعال تخريبية مع سرقة بعض الحاجيات المنزلية وإصاقها بقوات الحشد ، (49) من أجل أبعاد مقاتليه عن ساحة العمليات وتوفير الوقت لداعش من أجل اعادة تنظيم قطعاته .

ويبدو أن هذه الحملة لم تكن لتلقى قبولاً لدى الشارع العراقي ، لاسيما ان هذه الأساليب لم تكن ببعيدة عن ذاكرته حيث استخدم حزب البعث قاداته هذه الحملة أبان الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ حينما تم توجيه جهاز المخابرات العراقي بحرق المخازن الغذائية والمستشفيات والمنشآت الحيوية وأطلاق حملة دعائية بأنه هذه الاعمال قامت بها فصائل المقاومة في وقتها .

وأخيراً لا بد لنا من القول ان المؤسسة الدينية والشعب العراقي كان في مستوى الحدث الذي أنتاب البلاد وهدد هويته ووجوده ، وعليه فقد استطاعت المرجعية الدينية افراغ استراتيجيتها

الدفاعية وارغام الدوائر الأمريكية بقبول الواقع المتحقق على الأرض واعتبار المبادرة تتركز بهذه المؤسسة الراعية لكل أبناء العراق.

الخاتمة

تعد المرحلة التاريخية التي سجلت دخول الولايات المتحدة لمنطقة الشرق الاوسط مرحلة مفصلية في تاريخها ذلك ان واشنطن ارادت من خلال انتهاجها رأى براغماتية شديدة التعقيد ان تجعل من المنطقة ضد نوعي في صراعها مع الاتحاد السوفيتي لذلك اعتمدت في استراتيجيتها على اليات نشاطها الدعائي المتمثل في اتخاذ الفكر الاسلامي ضد نوعي اتجاه الشيوعية لذلك ارادت ان تسوق ان الفكر الاسلامي يمكن ان يكون ضمن اولويات خياراتها المتعددة ، هذا النشاط كان قد جوبه بموقف المؤسسة الدينية الشيعية المتمثلة بالمرجعية الدينية في النجف الاشرف التي عارضت في مواقفها المعلنة انجرار الشعوب الاسلامية الى غمار الحروب الاستعمارية والتنافس الدولي ، لذلك اعلنت المرجعية صراحة ولا سيما مرجعية الشيخ كاشف الغطاء الى خطورة تلك التوجهات الاميركية ، اضع الى ذلك فان المرجعية في قم حذرت مقلديها من ان استراتيجية الولايات المتحدة اتجاه بقاء الشاه من عدمه لاسيما في فترة مصدق انه سيجر الشعوب الاسلامية الى مهاوي الانجرار نحو الحروب ما بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي .

وفي الفترة المعاصرة ومع اعتماد الولايات المتحدة على اليات ميكافيلية من خلال تجنيد الفرق الاسلامية المتطرفة ولاسيما الفرق الداعشية انطلاقا من رأى المفكر الاميركي ورائد البراغماتية المعاصرة (ناعوم تشومسكي) الذي يصرح (انك اذا اردت غزو شعب ما فعليك بإيجاد عدو وهمي او افتراضي يكون اخطر منك عليه وتكون انت المنقذ) هذه الاستراتيجية سعت واشنطن الى تنفيذها من خلال ايجاد فصائل ارهابية داعشية كجزء من استراتيجية الخيارات المفتوحة للإدارة الاميركية وهنا كان موقف المرجعية الدينية واضحا وصرحا من ان هذه الاستراتيجية ونجاحها سيؤدي الى حروب دامية لاسيما بعد ادراكها ان البيت الابيض يعتمد على الية حروب محدودة خارج حدود الدول وهذا ما نبهت منه ووقفت ضده من خلال اعلان مرجعية السيد السيستاني ومن خلال دعوتها بوجود الجهاد الكفائي لكل فرد قادر على حمل السلاح أي كان معتقده لذلك سجلت المرجعية من خلال ذلك نبوغها في اجهاض الاستراتيجية الاميركية ومشاريعها التوسعية .

المصادر والهوامش

١- صفوان قدسي ، السياسة المسلحة ، دراسات في الفكر السياسي المعاصر ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٤ ، ص ٨٨-٨٩ .

2- Roland Dannreuther , The Gulf conflict : A Political and Strategic Analysis , New York : Palgrave Macmillan , 1992 , PP 10 -12 .

٣- استراتيجية سياسية وعسكرية اعتمدها الإدارة الأمريكية في مطلع الخمسينيات ، اعتمدت اساساً التلويح بالقوة فقط مع استخدام القوة الاقليمية المضادة عن طريق دعمها من خلال بالمعونات العسكرية والمساعدات الاقتصادية ، ويمكن القول إنها بداية لاستراتيجية القوة الناعمة . عن ذلك ينظر : احمد نوري النعيمي ، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية ، الولايات المتحدة الأمريكية انموذجاً ، دار زهران للنشر ، عمان ، ٢٠١١ ، ص ٦٣٠ .

٤- كوبلاند ، لعبة الأمم ، ترجمة مروان خيري ، مركز الحرمين للأعلام الإسلامي ، دم ، د . ت ، ص ١٨١ - ١٨٢ .

5- Depart ment of Stats , confil entail – Securty In formation , Dhahran , Saudi , Arabia , from , W.A . EDDY , to Miss Dorothy Thompson, 237 .E.48 th st . New York , June 7, 1951 .

6- Ibid .

7- Department of stats , office of the secretary , confilential . security In formation , : Subject , collo quiun on Is lamic culture under the Joint sponsorshio of the Library of congress and Princeton University , Januar y , 13 , 1953 .

8- United states Government , Colloquium On Is Lamic Culure , Under The Auspices of The Library of con Gress and Princeton University , May 8,1953.

- 9- Ibid .
- 10- HAKIMEH Saghay –Biria , United States . Propagandain Iran:1951-1953 . Submitted to the Gradu at faculty of the Louisiana State University, 2009 , P 84.
- 11- Homa Katouzian , Musaddig , and The struggle for Power in Iran . London , 2009 . PP. 267 -71 .
- ١٢- مصطلح دعائي يرتبط بالحرب النفسية يستخدم اسلوب الانقلابات العسكرية بمعونة دولة أخرى او أسلوب الاغتيالات السياسية والحزبية لغرض التأشير على مجمل الاتجاهات السياسية والاجتماعية , أضف الى لك قد يدخل ضمن هذا المصطلح الدعائي ماتقدمة بعض الدول من معونات اقتصادية لجلب الأنصار للدولة المقدمة للمعونة , عن ذلك ينظر : احمد بدر , الأتصال بالجماهير بين الأعلام والتنمية , الكويت , ١٩٨٢ , ص ١٩٥ .
- ١٣- كيرمت روزفلت هو حفيد الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت , أشهر رجال المخابرات الأمريكية في مرحلة الخمسينات عمل في مصر والعراق وإيران ومظم اجزاء الشرق الأوسط , محمد حسنين هيكل , بين الصحافة والسياسة , ط٥ , بيروت , ١٩٨٤ , ص ١٩٥-١٩٠ .
- ١٤- شوارزكوف: هو الجنرال الاميركي الذي قدم الى ايران عام ١٩٤٧ لتدريب قوات الدرك الايراني والشرطة ضمن القوات الاميركية العاملة في الشرق الاوسط وهو المسؤول العسكري عن عملية اجاكس للإطاحة بمصدق وهو والد الجنرال نورمان شوارزكوف قائد عملية عاصفة الصحراء لإخراج القوات العراقية من الكويت عام ١٩٩١ , للمزيد ينظر : Hakimeh Saghay – Bira , OP Cit , P 85
- ١٥- محمد وصفي ابو مغلي , العلاقات الايرانية - الأمريكية وإثرها في الخليج العربي ١٩٤١ - ١٩٧٩ م , البصرة , ١٩٨٢ , ص ١٧-٢٠ .
- 16- Hakimeh Saghay – Bira , OP cit , PP 77 – 78 .
- ١٧- نقلاً عن ماريون فاروق سلوغت , بيتر سلوغت , من الثورة الى الدكتاتورية , العراق منذ ١٩٥٨ , ترجمة , مالك النبراسي , منشورات الجمل , ٢٠٠٣ , ص ١٢٦ .

18- F .R.U.S, 1961 –1962 , Vol xvii , Memorandum , from Depart –
ment of states , Executive Secretary to the President's Special Assistant
for National Secretary , Washington , June , 20,1962 ,

ماريو فاروق سلوغت , بيترسلوغت , المصدر السابق , ص ١٢٦- ١٢٧ ,

١٩- حسن العلوي , مقابلة تلفزيونية مع قناة البغدادية الفضائية بتاريخ ٢٢/٣/٢٠١٤ .

٢٠- ماريو فاروق سلوغت , بيترسلوغت , المصدر السابق , ص ١٢٦ , مصداقاً لهذا الكلام ما
أكده , السياسي الكردي محمود عثمان , في لقاء له مع قناة ابو ظبي الفضائية عام (٢٠٠٠ وفي
برنامج بين زمنين , إذ أشار عثمان أنه ألتقى السعدي في باريس وأكد الأخير صحة الدعم
الأمريكي ومصداقية مقولته حيث إشار ((أن الغاية تبرر الوسيلة)) .

٢١- عن ذلك ينظر : محمد حسنين هيكل , مدافع آية الله , قصة إيران والثورة , ط٤ , دار الشروق
القاهرة , ١٩٨٨ .

٢٢- البراغماتية (PRAGMA) مصطلح مشتق من اللفظ اليوناني ومعناه العمل وهو مذهب
فلسفي يقدر ان العقل لا يبلغ غايته إلا إذا اوصل صاحبه نحو النجاح فالفكرة الصحيحة هي
الفكرة الناجحة ولقد سيطر هذا الاتجاه الفلسفي على الفكر والسلوك السياسي الأمريكي الذي يبغى
البحث عن النجاح العملي والفصلي دون النظر للمبادئ والقيم الإنسانية والروحية , للمزيد ينظر :
جميل صليب , المعجم الفلسفي , بيروت , ١٩٧١ , ص ٢٠٣- ٢٠٤ .

٢٣- مجدي كامل , كيف تباع أمريكا أصدقاءها , الأمريكان واستراتيجية الغدر بالحلفاء , دار
الكتاب العربي , القاهرة , ٢٠٠٩ , ص ٩١ .

٢٤- المصدر نفسه , ص ٩٢-٩٣ .

٢٥- غازي السعدي , اسرائيل في حرب الخليج ((وجهة نظر اسرائيلية)) , دار الجليل للنشر ,
عمان , ١٩٩١ , ص ١١٩ .

٢٦- مجدي كامل , المصدر السابق , ص ٩٢-٩٣ .

27- Naif Bin Hethlain Saudi Arabia and the US Since 1962 : Allies in
conflict , London , 2013 , PP,331-31 .

- ٢٨- آ . ادلفي , التقنية الجديدة وسياسة الأمن الغربي , ترجمة مديرية التطوير القتالي , وزارة الدفاع (كتب محدودة التداول) , بغداد , ١٩٩٩ , ص ٩-١٣ .
- 29- Naif Bin Hethlain , OP, cit , P .312 .
- 30- Ibid , PP.312-14 .
- ٣١- ياسر عبد الحسين , القيادة في السياسة الخارجية الأمريكية , بعد الحرب الباردة , دار مكتبة عدنان , بغداد , ٢٠١٥ , ص ٣٦٢ .
- ٣٢- المصدر نفسه , ص ٣٦٣ .
- 33- Naif Bin Hethlain , Op .cit , P . 148
- 34- NSA , Memorandum from Brzezinski to cartere , Reflections on soviet Intervention in Afghanistan , 26 Deceimber 1979 .
- 35- Ibid .
- 36- Naif Bin Hethain , OP,Cit PP .160 – 63 .
- ٣٧- ياسر عبدالحسين , منطقة الفراغ في العلاقات الدولية , الرهان الأمريكي - الروسي في عالم متغير , إصدارات مركز بلادي للدراسات الاستراتيجية , بغداد , ٢٠١٦ , ص ١٥١-١٥٢ .
- ٣٨- المصدر نفسه .
- ٣٩- المصدر نفسه , ص ١٢٩ .
- ٤٠ - جريدة الصباح الجديد ١١/حزيران ٢٠١٤ .
- ٤١- قناة كربلاء الفضائية خطبة الجمعة بتاريخ ١٣/حزيران ٢٠١٤ , قناة الانوار الفضائية , بتاريخ ١٣/حزيران / ٢٠١٤ .
- ٤٢- جريدة البيئة , بتاريخ ١٦/حزيران ٢٠١٤ .
- ٤٣- جريدة الصباح الجديد , بتاريخ ١٤/حزيران / ٢٠١٤ .
- ٤٤- المصدر نفسه .
- ٤٥- خطبة المرجعية الدينية العليا في يوم الجمعة الموافق ١١/تموز / ٢٠١٤ .
- ٤٦- قناة الغدير الفضائية بتاريخ ٢٢/تموز ٢٠١٤ .
- ٤٧- قناة العهد الفضائية بتاريخ ٢٨/آذار ٢٠١٥ .

- ٤٨- المصدر نفسه , لم تكن واشنطن جادة في حربها على داعش مقارنة مع عدد طلعاتها الجوية على العراق ابان حربها معه عام ١٩٩١ , إذ بلغ عدد الطلعات الجوية اليومية الى اكثر من ٢٠٠٠ طلعة , غازي السعدي , المصدر السابق .
- ٤٩- قناة الشرقية الفضائية بتاريخ ٢/نيسان ٢٠١٥ .